المدرسة المستنصرية .. جامعة علمية فريد في عصرها 2-4

أول مستشفى تعليمي وساعة مائية تخلب الأنظار

صلاح عبد الرزاق
بغداد

8-الحمامات

وهو مرفق ضروري لأتباع دين يؤكد الغسل والاستحمام بشكل دائم ، إضافة إلى قضاء الحاجة الطبيعية. وقد ورد ذكر الحمامات في مصادر تاريخية كثيرة مثل ابن العبري (تاريخ مختصر الدول) و ابن بطوطة في رحلته وابن كثير في (البداية والنهاية) و (شذرات الذهب). ولم تبق معالم هذا المرفق لأنه اندثر بفعل السنين. ولكن من وجهة نظر هندسية يفترض أن يكون هناك خزان للماء وآخر لتسخين المياه وتزويد المدرسة بالماء الحار شتاء. كما تستخدم الأباريق للطهارة في المرافق الصحية. ومن المعروف أن تصريف مياه الحمام ومياه الصرف الصحي كانت تسير باتجاه النهر في مكان جنوبي المدرسة أي أسفل تيار النهر لأن الجهة العليا فيها مكان مأخذ الماء إلى المزملة. ويبدو أن أمر الحمام كان مثارة للنقد ، إذ وردت أبيات شعر تذم حمام المستنصرية لأنه بارد. يقول شمس الدين محمد بن عبيدالله الهاشمي الكوفي الواعظ ، وكان أديباً فاضلاً عالماً شاعراً :

ولو أن أيوب في عصرنا
وقد مسه بالأذى المارد
لجاء إلينا فحمامنا
شراب ومغتسل بارد

فرد عليه كمال الدين الأبري فقال:

أرى ماء حمامكم كالحمـــــيم نعاني منه عناء وبؤسى
وعهد بكم تسمطون الجدي
فما بالكم تسمطون الرؤوسا

9-المستشفى (البيمارستان)

وهو المستشفى ، والبيمارستان لفظة فارسية مركبة من كلمتين: (بيمار) بمعنى مريض ، و (ستان) بمعنى مكان أو محل. فهي تعني (دار المرضى) . لقد جاء تأسيس مركز طبي في المدرسة ليعبر عن وعي صحي وتقدم علمي وطبي في ذلك الوقت ، وحرصاً على صحة وسلامة القاطنين في المدرسة.

وذكر ابن الفوطي أنه تم تعيين طبيب يقصده المرضى ، ومعه معاونون . وكان من شروط الطبيب أن يكون طبيباً حاذقاً يشغل عشرة أنفس بعلم الطب ، ويقصد مساعدون. ويقوم الطبيب بفحص المريض ووصف الدواء وعلاج. وكان الطبيب يعود المرضى الراقدين صباح كل يوم. ويحظى المرضى بالطعام والشراب والنوم وكل ما يحتاجونه.

ومن الأطباء الذين عملوا في المستشفى المبارك بن المبارك بن عمر الأواني المنعوت بالشمس والمعروف بابن الصباغ المتوفى عام 683هج / 1284م . وكان علماً بالطب ماهراً بصنعته، وله فيها مؤلفات ناهزت على المائة ونيف. وذكر بعض المؤرخين أنه بلغ من العمر 106سنوات. وذكر المستشفى الرحالة البرتغالي بدرو تيكسيرا عام 1604 أن شاهد مبان رائعة ومنها مدرسة كانت مستشفى.

10-الصيدلية

ولما كانت توجد مستشفى وأطباء يعالجون المرضى ، فكان لابد من وجود صيدلية توفر الأدوية والأعشاب والزيوت وغيرها. وكانت تجهز أيضاً بالمعاجين والأكحال والأشربة وغيرها من مستلزمات العلاج لمختلف الأمراض القادمة من مختلف البلدان من داخل وخارج العراق.

11-دار الحديث

وهو أحد المرافق التعليمية المتخصصة بدراسة وتدوين الحديث النبوي . وكان دار الحديث أحد شروط المستنصر ، وأن يرأسه شيخ عالي الاسناد ، وقارئان، وعشرة أشخاص يشتغلون بعلم الحديث في كل يوم سبت واثنين وخميس من كل أسبوع . وشرط لهم الراتب والهبات والتعهد أسوة بالفقهاء.

وكان يصرف للشيخ المسمع ستة أرطال من الخبز ورطلان من اللحم يومياً. وفي كل شهر يمنح ثلاثة دنانير . وللمشتغلين لكل واحد منهم في كل يوم أربعة أرطال خبزاً وغرف طبيخاً . وفي كل شهر ديناران وعشرة قراريط. والطبيخ هو الطعام المطبوخ وعادة ما يكون من الخضروات والحبوب.

أما القارئ فله كل يوم أربعة أرطال خبزاً وغرف طبيخاً وكل شهر ثلاثة دنانير. وللطلبة من الخبز والغرف والراتب مثل الأيتام الذين يتلقون القرآن.

12-دار القرآن

ولما كان المسلمون عموماً والحفاظ والقراء يهتمون بالقرآن الكريم فجاء دار القرآن ليرعى هذا الاهتمام. وكان المستنصر قد شرط أيضاً تأسيس دار القرآن المجيد شيخ يلقن القرآن، وثلاثون صبياً أيتاماً، ومعيد يحفظ التلاميذ الثلاثين. ويستلم الشيخ كل يوم سبعة أرطال خبزاً وغرفان طبيخاً ، وفي الشهر ثلاثة دنانير. أما المعيد فله في كل يوم أربعة أرطال خبزاً وغرف طبيخاً ، وفي كل شهر دينار وعشرون قيراطاً. وللصبيان لكل صبي في كل يوم ثلاثة أرطال خبزاً وغرف طبيخاً، وفي كل شهر ثلاثة عشر قيراطاً وحبة (من العملة).

13-المطبخ والمخزن والبستان

والمطبخ من المرافق الضرورية لنزلاء المدرسة حيث يقدم الطعام لقرابة أربعمائة شخص يومياً ولثلاث وجبات. ولما زار الرحالة الألماني الشهير نيبور Carsten م ذهب إلى 1750عام Niebur المدرسة واطلع على مرافقها ، ووصف المطبخ .

أما المخزن فكان يقع خارج المدرسة ومقابل بابها ، ويفصل بينهما شارع السوق المجاور للمدرسة. وكانت تخزن فيه المواد الغذائية كالحبوب والسكر والأطعمة الأخرى كالجبن والزبد ، وأدوات الأكل من أطباق وملاعق وسكاكين وأقداح وأباريق . كما تخزن فيه القرطاسية من الورق والأحبار والأقلام ، إضافة إلى الزيت والمصابيح، والصابون والملابس والفرش والسجاد وغيرها من المواد المخزنية.

وذكر بعض الباحثين أنه كان هناك حلاق للطلبة .

وكان هناك بستان ملاصق للمدرسة ، وكان الخليفة يتنزه فيه بين حين وآخر. وكان موضع جلوسه في إيوان المدرسة يطل على البستان من شباك في الايوان.

ساعة المستنصرية العجيبة

اشتهرت المدرسة بساعتها المائية العجيبة التي تمثل قمة في التقدم العلمي آنذاك وعلم الميكانيك والسوائل التي بلغها العلماء المسلمون آنذاك.

كانت الساعة عبارة عن منظومة من الاسطوانات والعتلات التي تتحرك بتجمع الماء ثم تفرغه ثم تتوالى الحركات الميكانيكية التي تتكرر كل ساعة بشكل دقيق. وكانت الأجزاء المتحركة من الداخل لا يراها أحد وتأتي حركتها بتنقيط الماء من خزان ليصب في اسطوانة محددة الحجم. وعند امتلائها وزيادة وزنها تنخفض إلى الأسفل ويفرغ ماؤها محركة معها عتلات تدفع البندقة نحو الخارج، ثم تعود لمكانها بفعل نابض ، ثم تبدأ بالامتلاء التدريجي، وهكذا تتكرر لأربع وعشرين ساعة .

صورة للساعة المائية

أما الجزء الظاهري ، وكما يصفها ابن الفوطي، وجود لوحة دائرية رسمت عليها صورة الفلك ، ولها اثنتا عشر نافذة صغيرة تغلق وتفتح بباب خاص بها. وعند مضي ساعة من الزمن يقوم تمثالن لبازين من الذهب يلقي كل منهما بندقة (كرة) معدنية في طاستين من الذهب لتعلنان مرور ساعة من الوقت. ويصاحب تلك الحركة انفتاح باب من الأبواب في النوافذ. ولون الباب ذهبي وعندما ينفتح يصبه فضياً . وبذلك تعطي الساعة تنبيهاً بالصوت (رنة البندقة) وآخر بصرياً هو انفتاح الباب وتحول لونه، هذا في النهار. أما في الليل فتظهر صور أقمار في سماء لازوردية ، خلفها ضوء من مصباح للانارة ، يظهر كل قمر مع رنة البندقة. وهكذا تظهر الأقمار الاثنا عشر حتى اكتمال الليل وبدء الصباح. الجدير بالذكر أن البندقات بعد سقوطها في الطاسة تعود لمكانها السابق تنتظر دورها لتسقط عند مرور ساعة. أما صانع هذه الساعة المائية فهو علي بن تغلب بن أبي الضياء البعلي الأصل، البغدادي المولد والمنشأ، المعروف بابن الساعات ، نقلاً عن ابنه أحمد بن علي، بأن أباه هو الذي عمل الساعات المشهورة على باب المستنصرية ببغداد ، لأنه كان مشتهراً بعلوم الفلك والنجوم والهيأة وصنع الساعات.

وأكد ابن الفوطي ذلك بقوله : وفيها (أي سنة 683هج/ 1284 م) توفي نور الدين علي بن تغلب الساعاتي، الذي كان يتولى الساعات التي تجاه المستنصرية ، وكانت سنة مولده 611هج/ 1204م.

وقد وصف أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي هذه الساعة فقال:

إيوان حسن وضعه مدهش
يحار في منظره الناظرون
تهدي إلى الطاعات ساعاته
الناس وبالنجم هم يهتدون
صور فيه فلك دائر والشمـــ
ـــش تجري ما لها من سكون
دائرة من لازورد حكت
نقطة تبر فيه سر مصون
فتلك في الشكل وهذي معاً
كمثل هاء ركبت وسط نون

وقد قام بديع الزمان أبي العز اسماعيل بن الرزاز الجزري ، صنفه سنة 603هج/ 1206م بعنوان (الكتاب الجامع بين العلم والعمل، النافع في صناعة الحيل) أو (كتاب في معرفة الحيل الهندسية) . وتوجد نسخة مخطوطة من الكتاب في خزانة متحف الفنون الجميلة بمدينة بوسطن بأمريكا. كما توجد نسخة مخطوطة في مكتبة أكسفورد.

وقام الدكتور مصطفى جواد 1904– 1969 بنشر صورة خيالية للساعة المائية في مقال بعنوان (آثار بني العباس في العراق) وقال: أما ساعتها المائية العجيبة ، فقد استفرغت طاقتي في انتزاعها من ضمير التاريخ كلمات، وإحالة وصفها تصويراً يرسم تلك العظمة ويمثل تلك الصنعة.

واتذكر أن الأستاذ كامل الدباغ مقدم برنامج العلم للجميع ومدير عام مديرية الرعاية العلمية في وزارة الشباب قد أقام في السبعينات من القرن العشرين مسابقة علمية لصنع ساعة مائية مشابهة لساعة المستنصرية ، بعد أن وضع شروطها ومواصفاتها .

وقد تم صنع عدة ساعات اعتمدت الماء كطاقة والعتلات والمسننات والاسطوانات كادوات للحركات الميكانيكية المتزامنة والمتكررة كل ساعة.

رسوم عربية تصور المستنصرية

ذكريات من العهد الملكي

صورة مع فيصل في إفتتاح التلفزيون

محسن حسين
بيروت

كتب لي احد الاصدقاء يقول عشت في كل العهود منذ العهد الملكي لكنك لم تذكر لقاءاتك مع رجال العهد الملكي هذا صحيح الى حد ما لاني في اواخر العهد الملكي بدأت العمل الصحفي ومع هذا فاني قابلت الملك فيصل الثاني ورافقته في افتتاح احد المشاريع (كما في الصورة) وقابلت ولي العهد الامير عبد الاله وكذلك نوري باشا والعديد من الوزراء.

صورة مع الملك

عندما جئت الى بغداد عام شهدت الحدث 1956 التاريخي حين قام الملك فيصل الثاني بافتتاح محطة تلفزيون بغداد (اول تلفزيون في البلدان العربية) وعندما عملت في صحيفة الشعب رافقت الملك فيصل الثاني لافتتاح مشروع لا اذكر الان تفاصيله وعندي صورة اقف وراءه. وقبل مقتله بايام حضرت حفل تخرج كلية الاركان مع عدد من الاعلاميين بينهم سجاد الغازي والمذيع قاسم نعمان السعدي وكان الملك والامير موجودين وعند مرورهما علينا طلب السعدي من الملك التقاط صورة مع الاعلاميين واذا برجل التشريفات المرافق للملك يسحب السعدي جانبا من امام الملك ويقول له لا يجوز لاحد ان يطلب من جلالة الملك. جلالته وحده هو الذي يطلب. فوجئنا بما حدث لكن الملك فيصل توقف وابتسم وامر بالتقاط صورة تذكارية التقطها مصور كان موجودا في الاحتفال.

بعد ايام قامت ثورة 14تموز فذهبت الى محل المصور وكان بجوار وزارة الدفاع في باب المعظم لكن المصور نفى بشدة ان يكون قد صور الملك او انه كان حاضرا هناك وفهمنا انه كان يخشى من عاقبة عمله من الناس المؤيدين للثورة.

سؤال عن حلف بغداد

واذكر انني والزميل وائل السعيدي قابلنا ولي العهد الامير عبد الاله في افتتاح مبنى نقابة المهندسين عام 1958فتقدم زميلي فجأة الى عبد الاله وساله رايه في حلف بغداد مما احرج الامير واثار مرافقيه وقالوا له ان الامير لا يتحدث للصحافة بهذه الطريقة.

اما الباشا نوري السعيد فقد رايته عدة مرات في الحفلات الرسمية التي كنت احضرها مندوبا من الصحيفة وقابلت وتحدثت مع عدد من الوزراء في اخبار نشرت في حينه ومنهم وزير الاقتصاد ضياء جعفر ووزير الداخلية سعيد قزاز ووزير الصحة عبد الأمير علاوي ووزير المالية خليل كنة وغيرهم.

فيصل الثاني ملكا

وكما هو معروف ومنشور في العديد من المواقع ان الملك فيصل الثاني مواليد 2 مايس 1935 وهو الابن الوحيد للملك غازي، آل العرشُ إليه عام 1939 عقب مقتل والده ، وأصبح ملكاً تحت وصاية خاله الأمير عبد الإله ، حتى بلغ السن القانونية للحكم وتوج ملكا في 2مايس 1953 واستمر في الحكم حتى مقتله في ثورة 14تموز 1958مع عدد من أفراد العائلة المالكة.

دراسته في العراق ومصر ولندن

درس المرحلة الابتدائية في مدرسة المأمونية في منطقة الميدان عند منطقة باب المعظم كما درس فيما بعد في كلية فيكتوريا الانكليزية في مدينة الإسكندرية في مصر

اما المرحلة الثانوية فقد كانت في لندن مدرسة "ساندويس" ثم التحق بكلية "هارو" إلى أن تخرج فيها عام 1952.

خطوبة ولم يتم الزواج

كان مخطوباً للأميرة فاضلة بنت الامير محمد علي ووالدتها الأميرة خان زاده بنت الأمير عمر فاروق ابن الخليفة العثماني عبد المجيد الثاني ،ولم يتزوجها بسبب مقتله في 14تموز 1958.

بعد وفاة والدته الملكة عالية سنة بقي وحيدا بلا أم بلا أب 1950 ولا أخوه ولا أخوات، كل ذلك جعل الملك فيصل الثاني لا يستغني عن خاله الأمير عبد الإله.

عبد الاله يسيطر بمساعدة الانكليز

بعد فشل حركة رشيد عالي الكيلاني في 1941عاد الوصي عبد الإله إلى العراق بمساعدة الإنكليز وقد تغيرت نظرة الشعب العراقي تجاه العرش بشخص الأمير عبد الإله، كانت الظروف السياسية التي تحيط بالملك فيصل في غاية الحساسية والتأزم، حيث كانت وصاية خاله الأمير عبد الإله عليه وشخصيته القوية والمتنفذة في البلد، إضافة إلى سيطرة نوري السعيد بنفوذه الواسع والمتعدد والمدعوم بشكل مباشر وعلني من الإنجليز، كل ذلك جعل الملك الشاب فيصل في حالة من التردد وعدم القدرة لا يحسد عليها أبدا وهو فتى وديع لا يعرف دروب السياسة الشائكة ولا ألاعيبها المختلفة و قد نجح الأمير عبد الإله في غرس شعور في نفس الملك بأنه قادر على مسؤوليات الدولة والحكم وتصريف شؤون البلاد لما له من خبرة فنشأ الملك فيصل وهو يؤمن في قرارة نفسه أن خاله يستطيع أن يتحمل عنه تبعات الملك مما خلق لديه مسبقاً إحساس الإتكال وترك الأمور ليتصرف بها.

الملك فيصل الثاني في افتتاح محطة تلفزيون بغداد

ولم يكن أمامه مناص من اتباع مشورة خاله عبد الإله الذي حرص على أن يبقى المسيطر الحقيقي على الأمور مستغلا الظروف ليمارس دور الملك في سياسة الدولة العراقية بعد تسلمه العرش ظن الناس أن الأمير عبد الإله سيتخلى عن واجبات الوصاية ويترك أمور البلاد إلى الملك فيصل لكن عبد الإله استمر يقحم نفسه في كل صغيرة وكبيرة كما لو أن وصايته عليه ظلت مستمرة وإلى ما لانهاية . لقد بقي الأمير عبد الإله خلف الملك يسيره ويأمره بعد أن تمكن من زرع بذور الطاعة له في نفسه ولم يتمكن الإفلات من هذا الطوق والإقتراب من الشعب أو الإتصال به وتحسس رغباته ومطاليبه وأخذ عبد الإله يصاحب الملك أينما اتجه واينما سافر للتفاوض ويبدو أن الحكام العرب كانوا يدركون أن الحل والعقد بيد خاله ولي العهد

فيصل ملكا على العراق والاردن

في شباط 1958اتفق العراق والأردن على اقامة اتحاد عربي هاشمي بين المملكتين لحفظ توازن القوى في المنطقة أعقاب تشكيل الجمهورية العربية المتحدة بين مصر وسوريا وأطلقوا عليه تسمية دولة الإتحاد الهاشمي العربي

و ينص دستور الاتحاد على أن الملك فيصل الثاني ملك العراق هو رئيس الاتحاد وقد دام ستة أشهر فقط حيث أطيح بالنظام الملكي في العراق في 14تموز 1958.

القوة خارج قياساتها

لكل قوة قياسات ، فإذا خرجت عن فاعليتها ، تصبح لا جدوى من تاثيراتها ، ومنظومتنا العربية تمتلك من القوة لايضاهيها أحد في تاثيراتها لو استخدمت في الزمان والمكان المناسبين لمعالجة الكثير من أزماتها ، ولعل التجاوز الذي يحدث على المشتركات العربية، هو نتاج طبيعي لعدم استخدام القوة ضمن سياقاتها ولانقصد بالقوة هو الفعل العسكري حسب ، وإنما هناك الكثير من الادوات التي تشكل قوة مضافة ، وابرزها وحدة الموقف والثبات عليه. لعل المسألة الفلسطينية واحدة من اهم المشتركات العربية ، لكن بالمقابل ضعف الموقف من هذه القضية جعل العرب مفككي العلاقات، عديمي جدوى التأثير في المحيط الدولي ، تفرض عليهم مشاريع، وترفض مشاريعهم ووجهات نظرهم، والدليل على ذلك المشروع العربي الذي اعتمد في قمة بيروت، (الارض مقابل السلام) . رغم انه يعطي للكيان الاسرائيلي مالا يستحقه ، إلا انه شكل مدخلا لحل بعض جوانب الصراع ، والدخول في تسويات سياسية . ثمة جنوح عربي واضح عن هذه القضية ، بل هناك تراجع فاضح ، فتسكت عن مشاريع مميتة مثل صفقة القرن ، وتشارك وفي ارضها بمؤتمرات اقتصادية هدفها تفكيك الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ، والبحث عن بدائل لحق العودة في ارض عربية كأن تكون غرب العراق ، في المنطقة الواقعة بين الرمادي وحدود المملكة الاردنية الهاشمية، أو جعل أرض المملكة منطقة الاستقطاب لهذا المشروع الخطير ، وفي كل الحالات لا المملكة الهاشمية وشعبها ولا الشعب العراقي ولا الشعب الفلسطيني يمكنهما القبول حتى بمجرد طرح مثل هذه الافكار، فشعب فلسطين المهجر في ارض فلسطين المغتصبة ، ولا أحد في هذه المعمورة مهما امتلك من القوة والتحايل السياسي أن يغير من هذه المعادلة الثابتة في قانون الشعب . والمسألة السورية احدى من ابرز قضايا العصر العربي الراهن، نجد النظام العربي يتعامل معها كأنها قضية مسألة فيها وجهة نظر، وسوريا الدولة والتاريخ والجغرافية ، تشكل واحدة من ابرز عناصر القوة للوضع العربي عموماً، لقد حان الوقت بعد ثمان سنوات من الحرب الدامية والتدخلات المفضوحة اسرائيليا وغربيا ، نقول حان الوقت للنظم العربية عموما والجامعة العربية على وجه الخصوص إعادة النظر بمواقفها من سوريا .

إن الوضع العربي الراهن الذي تتقاذفه الازمات ، وتشل حركته المنازعات ، تحتم الظروف الراهنة أن ينحاز لمصالح شعوبه وحلّ تلك المشاكل والتناقضات ، وهو الذي يمتلك الرقم الصعب في الخارطة العالمية ، فإذا استحسن استخدامه لتمكن من تحقيق العديد من القضايا التي تحتاجها الشعوب . ليس من المسوغ ابدا أن تبقى الازمة اليمنية وهي التي حصدت الاف الضحايا الابرياء ودمرت المدارس والمستشفيات والمنازل ، لكي ترضخ اليمن لارادات خارجية قاسية في السلوك ، وهي اليمن التي لم تكّن إلا حرة .

من المؤسف ، القول بأن قوة العرب المالية والعسكرية كثيراً ماتوظف ضد العرب، وتكتم انفاسها ضد اعدائها.

جاسم مراد
هلسنكي

مشروع قانون الموازنة

لمجلس الوزراء ارسال مشاريع القوانين وبما أن القوانين تعد من الأعمال السيادية وليس أعمالا يومية لتمشية أمور البلد لأنها نستطيع أن نقول ألأعمال السيادية هي التي .(منشأ للحقوق وليس كاشفة لها) .حيث أن بعض الأعمال منشأ للحقوق وليس كاشفة لها بمعنى هناك مراكز قانونية قد أنشئت بموجب هذا القانون لم تكن موجودة. بمعنى أن بعض القوانين المشرعة عند تنفيذها يفترض أن تصدر تعليمات من مجلس الوزراء بتنفيذها حيث أن الدستور العراقي الدائم لسنة 2005 الذي أعطى الصلاحية لمجلس الوزراء 75 .

سادساً: إصدار الأنظمة والتعليمات والقرارات بهدف تنفيذ القوانين وبذلك فإن الحق الذي أنشأ بموجب القانون كان نتيجة تصويت المشرع عليه فهذا يعتبر نشيء للحق أما التعليمات التي أصدرها مجلس الوزراء بتنفيذ القانون فهو يعتبر كاشفاً للحق الموجود أصلاً وإن اجراء مجلس الوزراء فقط تنظيمي ..

وبذلك فإن الصلاحيات ألتي يقوم بها مجلس الوزراء وتندرج من ضمن الأعمال اليومية هي القرارات الادارية الخاصة التي تصدر لتسيير أمور البلد . بعبارة أخرى فان تصريف الامور الجارية اتخاذ المراسيم والقرارات والمقررات الادارية الضرورية والتدابير المستعجلة اللازمة لضمان استمرارية عمل مصالح الدولة ومؤسساتها ، وضمان انتظام سير المرافق العامة.

ولا تندرج ضمن " تصريف الامور الجارية " التدابير التي من شأنها ان تلزم الحكومة المقبلة بصفة دائمة ومستمرة وخاصة المصادقة على مشاريع القوانين والمراسيم التنظيمية ، وكذا التعيين في المناصب العليا..

إن قاعدة المسؤولية السياسية للوزارة امام مجلس النواب ، تحتم عدم جواز مباشرة الوزارة لسلطاتها دون ان تتمتع بثقة نواب الشعب ، وعليها مغادرة الحياة السياسية لأنه لم تعد هناك رقابة عليها من مجلس النواب لان الرقابة اصبحت مجردة من أي عقاب حيث لا يمكن استجواب وزارة قد تمت اقالتها وسحب ثقتها أمام مجلس النواب ، وبالعودة الى المادة 76من الدستور ان المهلة الزمنية لترشيح رئيس مجلس وزراء جديد وتسمية الوزراء ، هي خمسة وأربعين يوما ، وهذه مدة وزارة تصريف الامور اليومية، تكون هذه الوزارة عملياً غير خاضعة لمراقبة مجلس النواب. واستخدام المشرع ايضا مصطلح "تصريف الامور اليومية" والذي يعكس توجها يميل بانتقاص واضح وصريح من صلاحيات هذه الوزارة ، اي ان الوزارة معنية في تمشية الامور اليومية فقط وبما يؤمن السير المنتظم للمرافق العامة لمؤسسات الدولة ، وليس لها اختصاصات في الامور ذات الطابع المستقبلي والمصيري وبهذا ميز الدستور بين الوزارة كاملة الصلاحيات التي حدد الدولة ، وليس لها اختصاصات في الامور ذات الطابع المستقبلي والمصيري بين الوزارة كاملة الصلاحيات التي حدد اختصاصاتها ووزارة تصريف الامور اليومية ذات الاختصاصات المحدودة. وبذلك فإن ;قانون الموازنة العامة للبلد يندرج ضمن الأعمال ;المستقبلية للبلد أي ;للسنة القادمة وبذلك فإن إرسالها ;من مجلس الوزراء بهذه الصفة التي يمتلكها من فقده للصلاحية بعد سحب ثقته من مجلس النواب يكون غير دستور ،وغير قانوني .

زهير حبيب الميالي
بغداد